Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في تلك اللحظة سُمع لصوت السلسلة تطرق الحلقات قرقعة شبيهة بتلك التي تُحدثها مرساة سفينة شراعية حربية. ثم فُتح الباب. وشرعت الحارسة الشرسة وقد بدت الكائن الوحيد الحي وسط ذاك السكون المحدق. تذرع عنبر النوم جيئة وذهابا فإرتعدت ماريا ووحدها كانت تدرك السبب.

فمنذ أسبوعها الأول في المستشفى اقترحت عليها الحارسة الليلية ومن دون موارية أن تنام برفقتها في غرفة الحراسة. واعتمدت في البداية نهجاً تجارياً واضحاً: أن تبادلها الحب مقابل السجائر أو الشوكولا أو أي شيء آخر «سيكون لك ما تشائين قالت لها متهدِّجة الأنفاس وستحظين بمقام ملكة». وحيال تمنُّع ماريا انتهجت الحارسة أسلوباً مغايراً وأخذت تدسُّ لها رسائل حب تحت وسادتها أو في جيب سترتها وفي أماكن لم تكن ماريا تتوقَّعها. وكانت رسائلها ضارعة مؤثرة خليقة بأن تحرك الإحساس حتى في الجماد. ليلة الحادثة في العنبر كان قد مضى نحو شهر أو يزيد على خيبتها ولم يبدر منها خلاله ما يشير بغير الإستسلام لهزيمتها. بعد أن تأكدت أن الجميع نيام اقتربت الحارسة من سرير ماريا وهمست لها بأرق كلمات الفحش فيما أخذت تزرع بالقبلات وجهها وعنقها المتصلِّب من الرعب وذراعيها المتشنجتين وساقيها المتعبتين. أخيراً وقد ملكها الظنُّ ربما إلى أن ما يشلُّ ماريا ليس الخوف بل هو الرضا الكامن مضت تطلب المزيد. عند ذاك وجهت لها ماريا بظاهر كفّها لطمة عنيفة قذفت بها إلى السرير الملاصق. نهضت الحارسة هائجة وسط